مقدمة المؤلف

لايخفى عليك أن النساء نصف هذه الأمة، بل أكثرها، وهن شقائق الرجال فى جميع ماورد من الشريعة الحقة إلا أشياء خصهن الله تعالى ورسوله بها من دون الرجال. وقد تفضَّل عليهن كما تفضل عليهم بأنواع من الإفضال، فلهن ما لهم وعليهن ما عليهم فى جملة الشرائع والأحكام، وهى أبواب كثيرة طيبة جداً لا يتسع لذكرها المقام، كيف وما من خصال حسنة نزل بها القرآن والحديث إلا وهى مطلوب منهن فعلها، وما من شيم سيئة نطق بها الكتاب والسُّنة إلا وهى مقصود منهن تركها، لكنى خصصت هذا الكتاب ببيان ما ورد فى ذكرهن على الخصوص، وهذا شطر علم من علوم الدين، وشطره الباقى مشترك بينهم وبينهن باليقين.

وكم من تفاسير للآيات البينات، وروايات الأحاديث والدرايات، جاءتنا من قبل نساء الأنصار والمهاجرات، حتى إن نصف هذا العلم نقل إلينا من عالمتهن عائشة الصديقة رضى الله عنها، وكانت أعلمهن بأيام الله، وأشعار العرب، وأسباب نزول الآى، وأرواهن لأحاديثه ﷺ وآله فى أبواب كثيرة من الشرائع، وكان لها قوة الاجتهاد فى علوم الملة الصادقة.

فمن أتاح الله له علم هذا الكتاب، وكان قد رزق سائره المشترك بينهما من قبل فقد فاز بالقدح المعلَّى فى مجالس أولى العلم والألباب، وإياك أن تمر بما فى هذا السفر من نفائس الأخبار والآثار، ومحاسن آيات الله الواحد الغفار، على غفلة منك غير سبال بها، بل عليك أن تستفيد بتلك الدلائل، وتستفيد بتيك المخايل، وتشيعها فيهن، وتحملهن على تعلمه وتعليمه لغيرهم ما استطعن، فإن الله شاكر لمن شكر، ذاكر لمن ذكر، غافر لمن تاب وأناب إليه واستغفر، والسعيد من وعُظ بغيره، وتحلى بعلم كل أمر منهن شره وخيره.

وإذا عسر عليك فهم شىء من مبانى الآى والسنن ومعانيها، فارجع إلى تفاسير الكتاب المعتمد فى هذا الباب، وشروح كتب الصحاح والسنن من جماعة من أهل الألباب كفتح البيان، وفتح البارى، والروضة الندية، والنيل والسيل، وأخواتها، فإن فيها ما يرشدك إلى الحق بالقبول والاتباع، ويُغنيك عن الميل إلى كتب الفروع التى لفقها أهل الرأى وأرباب الابتداع، ولو لم أكن فى شغل شاغل، وفكر هائل، لأتيتك

بذلك كله، ونبأتك بكثيره وقليله، وحيث إن آيات الكتاب متصفة بالبينات. وأحاديث النبى ﷺ موصوفة بأن ليلها كنهارها فى الوضوح واللمعات، لا يحتاج العالم بهما وعارفهما إلى غيرهما فى هذه الشرائع والأبواب إن شاء الله تعالى .

فهذا الكتاب مع اختصاره واقتصاره، فى جمع آياته وآثاره، بيِّن لا يتقنع، وجلى لا يتبرقع، وفيه كفاية ومقنع، وبلاغ لمن له هداية، فاصبر عليه صبراً جميلاً، فخير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، ومن أصدق من الله ورسوله قيلاً، وبأى حديث بعده يؤمنون، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

*****